اميركا تستخدم شركاتها الاحتكارية لنسف الانفراج الدولي

نشر الصواريخ النووية في أوروبا الغربية يحولها إلى رهينة بايدي واشنطن

الولايات المتحدة في الفترة الاخيرة وسكل حاد لاعادة التوتر الى الوراء . سيعتبر ميزان القوى العسكري السائد الان في الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي من جهة ، وبين دول وحلف الناتو من جهة ثانية .

واشنطن ودوائر ان تحل هذه المعضلة دول حلف شمال الاطلسي بتوحيد العالم الغربي ملتسمه ضد السوفيت . وهي بذلك تتمسك بقوتها ومعرفة تعود عليها بالفوز كما اثبتت ذلك تفوق الكوريه الجنوبيه حروبه المحال الحوي السوفييتي . وكما هو واضح من جهة تسعير الحملة المعادية للسوفيت بعد حادثه الطائرة الكوريه التي لم يكن صدفه بل كان مدبرا ومخططا له مع اميركا بغية تنفيذ مشاريع وحلف الناتو لنشر الصواريخ الاميركية الحديثه في دول اوروبا الغربية .

واشنطن تعمل على حل هذه ان وهي ارجاع نفوذها في اوروبا الغربيه واعادة لها لحالها في المنافسة مع الدول الامبريالية .

لقد الحياة في الغرب جديد فانون التطور غير في المجالات الاقتصادية للدول الراسمالية . لقد بعض دول اوروبا الغربية ان تواجه مراكزها بشكل العقود الثلاثة الاخيرة الولايات المتحدة في الاقتصادية نتيجة لضغط على الولايات المتحدة، الوعي للولايات المتحدة الصناعي للدول هبط ما بين الاعوام ١٩٨٠ من ٥٠ بالمئة الى ، وكذلك هبط نصيب المتحدة في الصادرات دول الرأسمالية من ١٨ — ، ولقد انتقلت اوروبا العقدمة محمل الانتاج ، وزادت صادراتها عن الولايات المتحدة ، وان احتياطي في المانيا الاتحادية بعد مرتين عن احتياطي المتحدة .

ارعت الدوائر الحاكمة المتحدة بشكل خاص الانفراج الدولي ، عندما في اوروبا الغربية مع دول المنظومة واتسعت بشكل ملحوظ الاقتصادي . لذا تعمل اميركة على توتير الوضع استغلاله في فرض "النظام حلف الاطلسي .

حكام البيت الابيض ان لتحقيق هدفهم هي المستعدين السياسيين في حلف الناتو .

العمل على الولايات ان تستخدم ورقتها في قوتها النووية في للوضع الدولي تحت النووية لحلفائها في

واشنطن للضغط على حلفاء العالم بمنظار ليس فقط ان تنظر الى المناكل الدوليه من المطار الاميركي بل لكي تعمل حسب توجيهات الاداره الاميركيه نفسها .

لقد اكدت سائح اللقاء الذي عقد في ولمستورغ بين سبعة من زعماء الدول الراسماليه هذا التوجه للاداره الاميركيه حيث استطاعت الولايات المتحده ان تحصل ولاول مره في تاريخ اللقاءات المماثله على الموافقه على "البيان السياسي لقضايا الامن" حيث وافقت دول اوروبا الغربيه على المخططات العدوانيه للاداره الاميركيه وبشكل خاص الموافقه على نشر الصواريخ الاميركيه النوويه الحديثه في اوروبا . ومع ان الولايات المتحده استخدمت كل نفوذها لقبول هذا البيان من قبل حلفائها في اوروبا ، الا انها بالمقابل لم تتنازل ولم تلب لهم

اوروبا الغربية في استراتيجية الولايات المتحدة الاميركية

اي مطلب في المجال الاقتصادي كما كانوا يأملون . رفضت واشنطن كذلك اتخاذ اجراءات حقيقية حاولت دول اوروبا الغربيه ان تدفعها لاتخاذها وخاصة فيما يتعلق بالعلاقات النفدية .

يشكل العجز المالي الهائل في ميزانية الولايات المتحدة خطرا حقيقيا على النظام المالي في الغرب يعيقه عن القيام بواجبه بشكل طبيعي . وصرح فيلدستاين رئيس المجلس الاقتصادي التابع للرئيس الاميركي بشكل مباشر ان العجز المخطط له في ميزانية الولايات المتحدة يخلق الظروف المناسبة للحصول على فوائد عالية من العائدات البنكية . هذا الامر يستهوي المستثمرين الاجانب مما يؤدي الى تدفق رؤوس الاموال الاوروبية الى ما وراء المحيط . رؤوس الاموال هذه التي بامكانهم ان يستثمروها في بلدانهم . .

تمول دول اوروبا الغربية الاعضاء في حلف الناتو بتدفق رؤوس الاموال منها الى ما وراء المحيط عمليا مشاريع ومخططات واشنطن في سباق التسلح . ويشترى الاوروبيون بالاموال هذه اوراق مالية وسندات مصرفية والتي عن طريقها تغطي الحكومة الاميركية العجز الكبير في ميزانياتها .

بالاضافة لهذا هناك سبب اخر لا يستهان بدوره في هذا العجز الهائل في الميزانية الا وهو التسارع الكبير في نمو وزيادة النفقات العسكرية . ولهذا ليس صدفة ان يكون العجز في ميزانية الولايات المتحدة يساوي ٢١٠ مليارد دولار وهو الرقم الذي يقترب حدا الى مستوى النفقات العسكرية والتي تعادل ٢٤٠ مليارد دولار .

لقد الحق الدولار الاميركي خسارة فادحة باقتصاد دول اوروبا الغربية نتيجة لارتفاع سعر الدولار المرادف بالنسبة لاسعار العملات الاوروبية الغربية . هذا الامر يعني رفع وزياده ثمن الواردات لدول اوروبا الغربيه وبشكل خاص النفط وغيرها من المواد الخام والتي تدفع ثمنها بالدولار الاميركي . هذه المعالجة المصطنعه لسعر الدولار في الوقت الحاضر تكلف لاوروبا الغربيه زياده في مدفوعات النفط من ٢٠ — ٢٥ بالمئه . ففرنسا على سبيل المثال ستكلفها النفقات الاضافيه للنفط وستفاته في العام الحالي حوالي مليارد دولار .

تشكل قضية نشر الصواريخ الاميركيه الحديدة من طراز "بيرشنغ ٢" قضية ذات اهمية خاصه بالنسبة للسياسة الاوروبية والسياسة العالمية .

ان نشر هذه الصواريخ يعني تمركز القوه الضاربة الاولى بمحاذاة مراكز حياتيه وحيوية ذات اهمية خاصة بالنسبة للاتحاد السوفييتي ودول معاهدة وارسو . ويسيطر على استراتيجي واشنطن وهم بانه في حاله انطلاق هذه الصواريخ نحو الاهداف المحدده لها من خارج الاراضي الاميركية ، بل من اراضي دول اوروبا الغربية فان التعويض يقع على عاتق الاخيرة . وهذا يعني ان واشنطن تسعى الى تحويل حلفائها في الناتو الى رهائن نوويين .

تمخضت خطط واشنطن لنشر صواريخ نووية اميركية جديدة في اوروبا الغربية عن عدة اعتبارات استراتيجية اقتصادية، سياسية وغيرها ، وتهدف واشنطن من وراء سياستها هذه توتير الوضع السياسي في اوروبا بعد نشرها للصواريخ النووية والتي سيكون من النتائج المباشرة لنشرها اعاقة تطور علاقات حسن الجوار فيما بين الدول الاوروبية ويزيد من امكانية خطر حرب نووية ويحرم دول اوروبا الغربية من المكاسب الكبيرة التي حققتها في فترة الانفراج الدولي لحل قضاياها السياسية الدولية .

تسعى واشنطن لوقف عملية الانفراج الدولي من خلال اغلاقها لقنوات الحوار بين الشرق والغرب لكي لا تبقي لحلفائها اي بديل اخر سوى التوجه وبلا تحفظ نحو السياسة الاميركية والخضوع لها . ويعطي البيت الابيض اهمية كبيرة كذلك لمنع تطور العلاقات الاقتصادية ، التجارية ، العلمية ، التقنية وغيرها من العلاقات فيما بين دول اوروبا الغربية ودول المنظومة الاشتراكية .

وبهذه الطريقة تكون واشنطن قد ضربت القاعدة المادية لعملية الانفراج الدولي من جهة ، ومن جهة ثانية تكون قد ابعدت دول اوروبا الغربية عن التاثير عليها من دول المنظومة الاشتراكية ووضعها مكرهة تحت ضغط ورحمة الاحتكارات الاميركية . ويظهر هذا بشكل جلي في المرافق الحيوية للاقتصاد مثل توفير الطاقة الحرارية ، فلا تزال في الذاكرة حادثة الصراع والحدل بين الولايات المتحدة ودول اوروبا الغربية الذي رافق اتفاقية تزويد الاتحاد السوفييتي بانابيب الغاز مقابل توفير هذه المادة لتلك الدول من اراضي الاتحاد السوفيتي . ولقد استخدمت ادارة ريغان كل الوسائل للضغط على حلفائها لتعطيل تنفيذ هذه الاتفاقية حتى ادى الامر الى اتخاذها لعقوبات محددة ضد حلفائها .

لقد كان لاحتكارات النفط الاميركية دور بارز في الضغط على الادارة الاميركية لاتخاذ مثل هذه الاجراءات حتى لا تفقد هذه الاحتكارات مواقعها ونفوذها .

ويكفي هنا ان نشير انه يوجد في دول اوروبا الغربية ١٣ فرعا لشركات النفط الاميركية منها "ايكسون" "تكساكو" و"موبيل اويل" والتي تسيطر على حوالي نصف سوق النفط ومشتقاته في دول اوروبا الغربية . وتبدو مواقع الشركات المتعددة الجنسيات الاميركية ، المنتجة للحاسبات الاليكترونية اكثر نفوذا حيث ان فروعها في اوروبا تنتج اكثر من ٨٠ بالمئة من مجموع انتاج دول اوروبا الغربية . كما وتنتج فروع الشركات الاميركية العلاقة للسيارات في اوروبا الغربية ٢٥ بالمئة من مجموع انتاج السيارات . وتسيطر الاحتكارات الاميركية بشكل عام على ٢٠ بالمئة من مجموع الانتاج الصناعي في بريطانيا ، ١٦ بالمئة في فرنسا ، حوالي ٣٠ بالمئة في بلجيكا وهولندا . وتحصل الامبراطورية المالية الصناعية للولايات المتحدة ارباحا هائلة سنويا . ولقد ازداد الدخل في السنوات ١٩٧٨ — ١٩٨٠ من الاستثمارات المباشرة فقط الى الضعف ووصل الى ١٦ مليارد دولار .

تسعى الامبريالية الاميركية لتقوية موقعها المتنفذ في المستقبل ايضا عن طريق استغلالها لاوروبا الغربية . وتعمل بنفس الوقت لتوجيه حلفائها لزيادة المجابهة السياسية والعسكرية مع الاتحاد السوفييتي بتحويل قوتها وامكاناتها للقطاع الحربي ، بالاضافة الى ان الولايات المتحدة نفسها تبذل مجهودا مكثفا في الداخل لعسكرة اقتصادها على احدث المستويات .

من الطبيعي ان هذا التوجه في السياسة الاميركية لا يرضي الاوروبيين الغربيين الذين يريدون ان يقرروا مصيرهم بانفسهم باستخدامهم طاقاتهم وامكاناتهم "فعندما ناخذ الولايات المتحدة اي قرار فانها تاخذ في الحسبان وفي الدرجة الاولى مصالحها الذاتية . فاننا ملزمون ان نتخذ القرارات وفق مصالحنا الذاتية وفي الدرجة الاولى ايضا ،وان الحلف يجب ان يخدم مصالح جميع اعضائه بدرجة متساوية" . هكذا يقول في كتابه "الذي صدر حديثا" "ماذا سيحدث مع الالمان" ، الشخصية السياسية المعروفة في المانيا الاتحادية "ي.بار" .

انطلاقا من فهمنا فان كل المحاولات الجارية للانحراف عما اتفق عليه في مؤتمر هلسنكي ستوصل الاتفاق الى طريق مسدود ومازق حاد يهدد البشرية ، ولقد انعكس الفهم الواعي لهذا الواقع بشكل ايجابي على مجرى المحادثات التي تمت في لقاء مدريد .

وفي النتيجة النهائية وفي المحصل العام ان الفهم الصحيح لمصالح الدول الاوروبية بصرف النظر عن انتماءاتها لانظمة اجتماعية وسياسية مختلفة تجمعها اهداف ومصالح مشتركة وعامة ، الدفاع عن السلام ، منع حدوث كارثة نووية ، تطوير التعاون والعلاقات ذات الحلح والمنفعة المتبادلة .

"ان السيناريو الاميركي حول محدودية وحصر الحرب على المسرح الاوروبي لا نلهينا ، لاننا نعيش هنا ، وهنا طبعا سنموت في حالة تبادل اولى الضربات النووية مهما كانت "محدودية" هذه الضربات" ، هذه هي كلمات المؤرخ والكاتب والمناضل المعروف من اجل نزع السلاح النووي البروفيسور "ي.توميسون" . اما فيما يتعلق بالاتحاد السوفييتي فانه يعمل كل ما بوسعه من اجل توطيد السلام ، منع الزحف الى كارثة نووية ، عودة العلاقات الدولية الى طريق الانفراج ، التعاون المتكافئ والمنفعة المتبادلة . وقد صرح بهذا الخصوص السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفييتي "اندروبوف" قائلا : "نحن نسعى الى تصحيح جذري للعلاقات الدولية ، توطيد وتطوير الاسس الخيرة في هذه العلاقات . وان جميع المبادرات التي تقدم بها الاتحاد السوفييتي تخدم هذه الاهداف السامية والنبيلة ."